

الجهاد حقيقته - فضله - حكمه

تمهيد

قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١) فالدين الإسلامي رحمة للناس أجمعين، لذا شرع الله دعوة جميع الناس إلى الدخول في الإسلام، والتزام أحكامه رحمةً بهم، ودخولهم فيه كافة، قال الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾^(٢).

معنى الجهاد

الجهاد لغةً: بذل الجهد واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل .
وشرعاً: يطلق على معنيين :

الأول: بذل الجهد في الاستقامة على أمر الله، وهذا النوع يشمل الرجال والنساء، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)، وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ»، أَوْ قَالَ: «فِي اللَّهِ»^(٤).
وسمى النبي ﷺ بعض العبادات جهاداً، منها: برُّ الوالدين والحجّ .
الثاني: القتال في سبيل الله.

فضل الجهاد

الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من التجارة الراححة مع الله، وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في فضل الجهاد والثناء على المجاهدين في سبيل الله، فمن فضائله:

١- أنه أعظم تجارة مع الله تعالى يحصل في مقابلها: مغفرة الذنوب، والنجاة من عذاب الله تعالى، ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ بِحْرِهِ نُجَيْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١٠) تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ^(١١) يَعْرِفَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ^(١٢) وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ^(١٣) .^(٥)

٢- أن المجاهد في سبيل الله تعالى له أجر قائم الليل الذي لا يفتر عن الصلاة، والصائم بالنهار الذي لا يدع الصيام، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ، وَلَا صَلَاةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى». (١)

حكم الجهاد

الجهاد (القتال في سبيل الله) **فرض كفاية**، بمعنى إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين مع مراعاة جميع شروط الجهاد.

سعة مفهوم الجهاد

الجهاد اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: "بذل الجهد"، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى للحماية وتوفير الأمن ولمواجهة الظلم والاضطهاد والفوضى، وليس للاعتداء، كما يزعم أهل الغلو والتطرف، وكما يعتقد كل من جهل حقيقة الإسلام الداعي للسلم والتعايش وحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. (٢) والجهاد مرتبط بولي أمر المسلمين وهو في المملكة العربية السعودية: خادم الحرمين الشريفين حفظه الله.



الحكمة من مشروعية الجهاد

للجهاد في سبيل الله عدة حكم ومن أهمها :

- ١ . أن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، وأن لا يعبد إلا الله وحده .
- ٢ . حماية المسلمين ورد العدوان عنهم .
- ٣ . الفوز بمرضاة الله، وجنته، ونيل الشهادة والنجاة من عذاب الله وسخطه .

نشاط ١

* اربط بين الحالة من المجموعة (أ) وما يناسبها من الأحكام في المجموعة (ب) :

(أ)	(ب)
١- إذا استنفر ولي الأمر خادماً الحرمين الشريفين من له قدرة على القتال	() وجب عليهم قتاله حتى يخرج من بلدهم .
٢- إذا وجد من يكفي للقتال	() وجب عليه الخروج للقتال .
٣- إذا نزل العدو ببلد وقاتل أهله	() سقط وجوب القتال عن بقية المسلمين .



س١ عرّف الجهاد، واذكر إطلاقاته.

س٢ ما معنى كون الجهاد فرض كفاية؟

س٣ ما الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله؟

س٤ اذكر أجر المجاهد في سبيل الله.